

الطبقات الكبرى

قال أخبرنا بمحمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي عن أبي البداح بن عاصم بن عدي بن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن أبيه قال لما قدمنا مكة قال لي سعد بن خيثمة ومعن بن عدي وعبد الله بن جبير يا عويم انطلق بنا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسلم عليه فإننا لم نره قط وقد امانا به فخرجت معهم فقبل لي هو في منزل العباس بن عبد المطلب فرحلنا عليه فسلمنا وقلنا له متى نلتقي فقال العباس بن عبد المطلب ان معكم من قومكم من هو مخالف لكم فأخفوا أمركم حتى ينصدع هذا الحاج ونلتقي نحن وأنتم فنوضح لكم الأمر فتدخلون على أمر بين فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة التي في صباحها النفر الآخر أن يوافيهم أسفل العقبة حيث المسجد اليوم وأمرهم أن لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا أخبرنا محمد بن عمر عن عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاع بن رافع قال فخرج القوم تلك الليلة لية النفر الأول بعد هذه يتسللون وقد سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الموضوع ومعه العباس بن عبد المطلب ليس معه أحد من الناس غيره وكان يثق به في أمره كله فلما اجتمعوا كان أول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج وكانت الأوس والخزرج تدعى الخزرج أنكم قد دعوتم محمدا الى ما دعوتموه اليه ومحمد من أعز الناس في عشيرته يمنعه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن منا على قوله منعة للحسب والشرف وقد أبى محمدا الناس كلهم غيركم فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فإنها سترميكم عن قوس واحدة فارتؤوا رأيكم وأتمروا أمركم ولا تتفرقوا الا عن ملأ منكم واجتماع فإن أحسن الحديث أصدقه وأخرى صفوا لي الحرب كيف تقاتلون عدوكم قال فأسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمرو بن حرام فقال نحن والله الحرب غدينا